

يمزج بين التصاميم المعمارية الإسلامية والحديثة

جامع الشيخ زايد الكبير في «أبوظبي».. صرح إسلامي بارز



يُعد جامع الشيخ زايد الكبير صرحاً يمزج بين التصاميم المعمارية الإسلامية والحديثة، ويجسّد رسالة الإسلام المتّمة في التسامح والسلام. وهو أحد أكبر المساجد في العالم ومن أضخم الأعمال المعمارية التي تميز بين مختلف مدارس العمارة الإسلامية. وجامع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان صرح إسلامي بارز في دولة الإمارات.

يضم المسجد سبع فُرُبات مصنوعة من الكريستال من تصميم فاوستك الألمانية. ويبلغ قطر أكبر فُرْباً 10 أمتار، كما يصل ارتفاعها إلى 15 متراً وتزن 12 طناً. كما تم وضع اثنتي عشرة حجماً من التصميم نفسه بارتفاعات مختلفة، منها الرئيسية، حيث تزن كل منهما 8 أطنان.

كما توجد أربع فُرِبات باللون الأزرق متماثلة في التصميم والحجم في المداخل المحيطة بالمسجد، وتزن أكبرها 2 طن وتُزين المدخل الرئيسي للجامع.

مكتبة الجامع

تحتوي ثلاثة آلاف عنوان، موزعة على مختلف المجالات العلمية والثقافية، في أكثر من اثنتي عشرة لغة حية، من ضمنها مجموعات من نقاش الكتب النادرة، توفر المكتبة الخدمات المكتبية النوعية والمساهمة في إدارة الفعاليات والأنشطة الخاصة بأعمال الترجمة والنشر العلمي في مجالات العلوم العربية والإسلامية، مقتنيات المكتبة تتنامى بسرعة قياسية، وهي متاحة للباحثين والمهتمين والمختصين. وتعتبر المكتبة من الناحية المعمارية عمل فني مكمل للجامع.

صانع السجاد وأحد فناني الجيل الثالث د. علي خليقي. تبلغ مساحة السجادة، التي صنع أغلبها من الصوف، حوالي 5700 متر مربع. وشارك في نسجها ما يقرب من 1200 حرفي. وقد استغرق المشروع نحو عامين، منهما ثمانية أشهر للتصميم وأثنا عشر شهراً لأعمال الغزل.

فُرِبات المسجد



القرن الرابع عشر وحتى القرن العشرين). ويعود المصباح الذي يتوج المئذنة المغطاة بفسيفساء الزجاج المطلي بالذهب إلى العصر الفاطمي (من القرن العاشر حتى القرن الثاني عشر).

سجادة الجامع

تغطي أرضية قاعة الصلاة الرئيسية أكبر سجادة إسلامية يدوية في العالم. وقد صنمها

المربع، ويمثل قاعدة المئذنة، حيث يعكس أسلوبه المعماري الأسلوب المغربي والأندلسي والملوكي. أما الجزء الثاني من المئذنة فيأخذ شكل ثنائي الأضلاع، ويرجع هذا التصميم إلى العصر المملوكي (من القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر). بينما يأخذ الجزء الثالث الشكل الأسطواني المعروف خلال العصر العثماني (من

الزجاجية، حيث تعكس فسيفساء الزجاج والزجاج المخشوح والزجاج المصقول التصاميم الإسلامية التقليدية المتشابهة والمتكررة.

المآذن

يحتوي هذا الصرح على أربع مآذن يبلغ طول كل مئذنة 106 أمتار تقريباً، وتتكون من ثلاثة أشكال هندسية مختلفة. يأخذ الجزء الأول من المئذنة شكل

العناصر المعمارية الرئيسية

لعل أبرز عناصر معماري في هذا المسجد هو مجموعة القباب التي يصل عددها إلى 82 قبة. ويقع أكبرها في منتصف قاعة الصلاة الرئيسية. ويغطي الرخام الأبيض التقي جميع القباب من الخارج. ويأخذ "تاج القبة" شكل القلة المقلوبة، ويتخذ الجزء العلوي منها شكل الهلال المطلي بالذهب والمزخرف بفسيفساء الزجاج. تجمع مآذن هذا المسجد أساليب العمارة الإسلامية في شكل واحد يمزج بين الفن والجمال.

ينتج عن استخدام الرخام الطبيعي متعدد الألوان شكلاً فنياً مبتكراً، مثل استخدام الأعمدة المزيّنة بالتيجان التي تظهر في الجزء السفلي من الأعمدة بدلاً من الجزء العلوي. وبعد ذلك أسلوباً استثنائياً ومبتكراً في العمارة الإسلامية. تتناسق ألوان الجدران والأعمدة والسجادة بطريقة تجعل من هذا الصرح تحفة فنية، وتخلق تناغماً بين الألوان والظلال. ويتمثل أحد أهم العناصر الأخرى التي تبرز روعة هذا البناء في الأعمال الفنية

وأول صلاة قامت في المسجد كانت صلاة عيد الأضحى في العام 1428 هجرياً (19 ديسمبر 2007) ولكن آنذاك لم تنته أعمال البناء في المسجد بشكل كامل. وقد تم الانتهاء من أعمال البناء في مارس 2008، وبلغ إجمالي تكلفة المشروع 167 مليون درهم إماراتي. ويتميز الجامع بعدد كبير من القباب تصل إلى 82 قبة، وأكثر من 1000 عمود. كما تُزيّن الجامع فُرِبات مطعمة بذهب عيار 24 قيراطاً، وتغطي أرضيته أكبر سجادة يدوية الصنع في العالم. كما تتدلى في قاعة الصلاة الرئيسية واحدة من أكبر الفُرِبات في العالم.

وقد أمر المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، ببناء المسجد ليكون رمزاً يجسد رسالة الإسلام المتكاملة في التسامح والتعايش مع الآخر. كما اعظم المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أن يكون الجامع الكبير مرجعاً حياً للعمارة الإسلامية الحديثة التي تربط الماضي بالحاضر، وأن يكون منارة للعلوم الإسلامية والمتهجبة التي تعكس القيم الإسلامية الأصيلة.

يقع المسجد في مدينة أبوظبي ويعرف محلياً بمسجد الشيخ زايد أو المسجد الكبير أو أيضاً مسجد الشيخ زايد الكبير. ويعد سادس أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة الكلية بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي و المسجد الأعظم بالجيزة والجامع الأموي في دمشق ومسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء بمساحة تبلغ 412,22 متراً مربعاً بدون البحيرات العاكسة حوله، وأحد أكبر عشرة مساجد في العالم من حيث حجم المسجد. ويتسع المسجد لأكثر من 7000 مصلي في الداخل ولكن من الممكن مع استعمال المساحات الخارجية أن يتسع لحوالي 40.000 مصلي لكافة أقسام مبنى المسجد، ومن معالمه المميزة وجود أربعة مآذن في أركان الصحن الخارجي بارتفاع 107 أمتار للمآذنة مكية كاملة بالرخام الأبيض. وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "رحمه الله" قد وجه ببناء هذا المسجد في العام 1986 من خلال دائرة الأشغال العامة في أبوظبي، وساعياً بذلك لأن يكون هذا المسجد صرحاً إسلامياً يرسخ ويعمق الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وقيمتها الدينية السمة، ومركزاً لعلوم الدين الإسلامي.

حيث أعلن البدء بتصميم المسجد على شكل مسابقة دولية، وقد فاز في الجائزة الأولى مكتب كونسيبر الاستشاري في أبوظبي، ثم أعيدت المسابقة في عام 1987، وفازت بها شركة المكتب العربي البلجيكي (تراكتيبيل الخليج حالياً)، وذلك على 35 دولة مشتركة بالمسابقة، وقد تم تصميم المسجد تحت إدارة المهندس يوسف عبدلكي، وكان هناك مصممين معماريين رئيسيين قاموا بإنجاز التصميم وتطويره، وهم: المهندس باسم برغوتي، والمهندس معز الحلبي، والمهندس عماد ملص. ومن بعد عمل مئات المهندسين على تطويره وتحته إشراف دائرة الأشغال العامة في أبوظبي.



الهريس الإماراتي أحد الأطباق الرئيسية في «رمضان»



يعتبر طبق الهريس من الأطباق المشهورة والمنشرة في منطقة الخليج العربي، ويتكون من القمح المجروش واللحم المفروم بدون عظم، ويمكن إعداده بالدجاج أيضاً بالإضافة إلى البصل، والكمون المطحون والكثير من الماء والملح، ويعتبر الهريس الإماراتي من الأطباق الإماراتية التقليدية المشهورة، والتي يتم تحضيرها وتقديمها في المناسبات والأفراح.

ويتكون طبق الهريس الإماراتي من قمح مجروش (الهريس) منقوع لمدة ساعتين أو أكثر والكمية حسب عدد الأشخاص، ورأس من البصل المقطع إلى مكعبات، وكيلوغرام من اللحم الأحمر منزوع العظم والمقطع، وكمون مطحون، ونصف فنجان من زيت الزيتون، ورشة من ملح، و4 لترات من الماء الساخن. ويتم تحضيره بوضع البصل المقطع تقطيعاً خشناً، في قدر مع نصف فنجان من زيت الزيتون، ونقل البصل حتى يتحمر، ونضع في القدر اللحم الأحمر المقطع، ونقله مع البصل وزيت الزيتون جيداً، ثم نرش عليه الكمون مع التقليب والتحريك. ونقل اللحم حتى يتكامل، ثم نضع القمح المجروش (الهريس) المنقوع لمدة ساعتين مسبقاً على الأقل ومصفى من الماء، ونحرك

ونقلب قليلاً. ونضيف أربعة لترات من الماء، ويغلى أن يكون ساخناً، ولا بد أن تكون كمية الماء كبيرة لأن مدة الطبخ هي 4 ساعات، كما يمكن إضافة الماء في حال كان الخليط جافاً خلال عملية الطبخ. فننتزك الخليط حتى يغلي، ثم نغليه بالقصدير، ونضع غطاء القدر فوق القصدير، ثم نتأكد من إغلاق القدر بإحكام، ونترك الخليط لمدة 4 ساعات على نار هادئة بشرط عدم فتح الغطاء عن القدر خلال الساعتين ونصف الأولى من فترة الطبخ. ونرفع غطاء القدر بعد مرور ساعتين ونصف من وقت

الطبخ، ونرش عليه الملح -حسب الرغبة- ونقلب. ونهرس الخليط بواسطة مضرب الكيك، ثم نخرج اللحم قبل الهريس لمحبي اللحم دون الهرس، ثم نضيف اللحم إلى القدر بعد هرس المكونات الأخرى. نضع الغطاء على القدر مرة أخرى بعد عملية الهرس، ثم نتركه ليضبط لما يقارب الساعة ونصف، وبعد انتهاء الأربع ساعات نضع الهريس في طبق التقديم، ونزين الهريس بالليمون الأسود المطحون، بالإضافة إلى السمن العربي وشرائح البصل المحمرة.



لم يثبط فيروس كورونا الذي فرض نفسه على العادات والتقاليد، من عزيمة المسحراتي في شهر رمضان بالعاصمة العراقية بغداد. فالمسحراتي محمد محسن، يوقظ الصائمين للسحور في الأحياء الشرقية من بغداد، مبدياً عزيمة وشجاعة في مواصلة هذا الموروث الاجتماعي؛ رغم قيود حظر التجول بالمنطقة. ويستيقظ محسن مع أسرته بعد منتصف الليل، فيتناول وجبة سحور مع أهله، ليشمر عن ساعديه لإيقاظ جيرانه وسكان الحي الذي يقطن فيه. وفي حديثه لاناؤسول، قال محسن إنه بدأ في مهنة المسحراتي عام 2003، مشيراً إلى أنه قبل بقاء كورونا، كان الناس وخاصة الأطفال يرافقونه في جولة إيقاظ الناس بالطلبة التي يحملها على عاتقه؛ غير أنه في ظل الوباء يكتفي الأطفال بتابعيته عن بعد. وأكد محسن أنه يراعي قواعد الحفاظ على الصحة العامة وسلامة المواطنين، خلال تاديبه وظفته، فهو يرتدي قفازات ويضع كمامة على وجهه، ويحافظ على مسافة أمان بينه

يسمح له بالوضع الحالي، طرق أبواب الناس وطلب «البقيش» منهم، حفاظاً على سلامتهم، مبيناً أن بعض العوائل المرتاحة مادياً تدعمهم خلال هذا الشهر.

حظر التجول الذي فرضته السلطات؛ مبيناً أن قوات الأمن تتساهل معهم، لالتزامهم بقواعد الصحة العامة. وأضاف أن المسحراتي لا

وبين العامة في الشارع. وبدوره قال رائد الكعبي، وهو مسحراتي يرافق زمليه محمد محسن، في إيقاظ الناس للسحور، إنه يواصل عمله رغم